رغيف الخبز

بقلم / د. إبراهيم حنفى

رسوم / أحمد عبد النعيم

دار الرشاد

obeikan.com

تَعَلَّمَتْ شَهْدٌ أَنْ تَغْسِلَ يَدَيْهَا قَبْلَ الأَكْلِ وَبَعْدَهُ ، وَكَذَلِكَ غَسْلَ أَسْنَانِهَا جَيِّداً حَتَّى لاَ تُصَابَ بِالأَمْرَاضِ ، وَلَكِنْ لَمْ تَعْرِفْ جَيِّداً أَنَّ الطَّعَامَ نَفْسَهُ رُبَّمَا يَكُونُ مُلَوَّثاً ، وَخَاصَّةً الطَّعَامَ الْمَكْشُوفَ مَعَ الْبَاعَةِ الْجَائِلِينَ أَمَامَ الْمَدَارِسِ وَفِى الشَّوَارِعِ الْعَامَّةِ .

أَرَادَتْ أُمُّهَا أَنْ تُكَافِئَهَا عَلَى نَظَافَتِهَا الشَّخْصِيَّةِ ،

فَقَرَّرَتْ أَنْ تَشْتَرِى لَهَا هَدِيَّةً ، فَأَخَذَتْهَا وَنَزَلَتْ بِهَا إِلَى

الشَّارِعِ لِتَخْتَارَ هَدِيَّتَهَا ..

وَفِى الشَّارِعِ لاَحَظَتْ شَهْدٌ رَجُلاً يَبِيعُ الْخُبْزَ الْمَكْشُوفَ ، وَالذُّبَابُ يَلْتَفُّ حَوْلَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى تَجَمُّعِ التُّرَابِ وَدُخَانِ السَّيَّارَاتِ عَلَيْهِ .

قَالَتْ شَهْدٌ لأُمِّهَا : هَذَا الْخُبْزُ غَيْرُ جَيِّدٍ ، إِنَّهُ مُلَوَّثٌ .

قَالَتْ الأُمُّ : نَعَمْ .. هَذَا مَصْدَرٌ لِلْعَدْوَى وَالأَمْرَاضِ . أَكْمَلَتْ الأُمُّ وَشَهْدٌ طَرِيقَهُمَا إِلَى مَحَلِّ الْهَدَايَا وَاشْتَرَتْ لِشَهْدٍ (عَرُوسَةً جَمِيلَةً) ، فَأَخَذَتْ شَهْدٌ تُقَبِّلُهَا وَتُحَدِّثُهَا ، وَتَقُولُ لَهَا : لاَ تَأْكُلِي طَعَاماً مُلَوَّثاً .

نَظَرَتْ شَهْدٌ إِلَى رَغِيفِ الْخُبْزِ بِاهْتِمَامٍ وَهُوَ يُحَـدِّثُ الْبَائِعَ ، وَيَقُولُ لَهُ :

ـ أَيُّهَا الْبَائِعُ ، أَنَا كُنْتُ قَمْحاً مُغَلَّفاً فِى سَنَابِلِ الْقَمْـحِ ، ثُمَّ دَقِيقاً أَبْيَضَ جَمِيلاً نَظِيفاً ،

وَعِنْدَمَا صَـنَعَنِى الْخَبَّـازُ خُبْزاً خَرَجْتُ أَبْيَضَ فِى ثَوْبٍ أَبْيَضَ ..

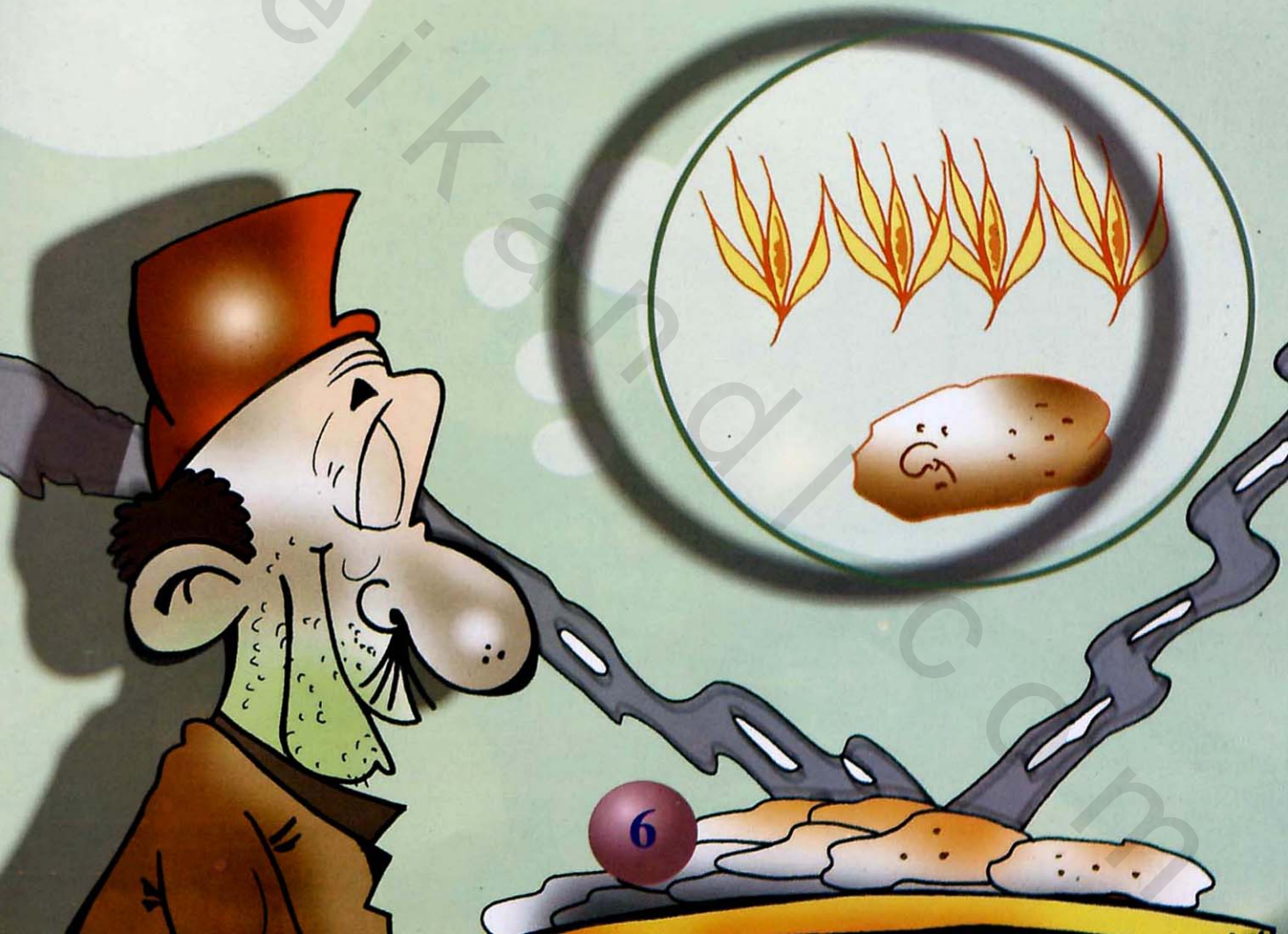

وَلَكِنَّكَ أَيُّهَا الْبَـــائِعُ عَرَّضْتَنِى لِلْهَوَاءِ وَالتُّرَابِ وَالذُّبَابِ فَأَصْبَحْتُ أَصْغَرَ مُلَوَّثاً

فَأَنَا الآنَ غَيْرُ نَظِيفٍ وَأَخَافُ عَلَى الأَطْفَالِ أَنْ يَأْكُلُونِى .

أَيُّهَا الْبَائِعُ .. أَنْتَ تَبِيعُ الأَمْرَاضَ لِلنَّاسِ وَأَنَـــا حَـــزِينٌ

لِذَلِكَ .. أَرْجُو أَنْ تُغَطِّيَنِى لِكَىْ أَكُونَ نَظِيفاً وَجَمِيلاً .

أَمْسَكَتْ الأُمُّ بِشَهْدٍ وَاتَّجَهَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَفِى الْبَيْـتِ أَحْضَرَتْ شَهْدٌ لَوْحَةً وَأَلْوَاناً ، وَرَسَمَتْ عَلَيْهَا بَائِعَ الْخُبْزِ الْمَكْشُوفِ .

وَفِى الصَّبَاحِ .. تَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَمَعَهَا اللَّوْحَةُ الْمَرْسُومَةُ ، وَعَلَّقَتْهَا فِى الْفَصْلِ الَّذِى أَصْبَحَ جَمِيلاً .

هُنَا أَدْرَكَ أَصْدِقَاؤُهَا أَنَّ شَهْداً تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ لَهُمْ :

لاَ تَأْكُلُوا طَعَاماً مَكْشُوفاً أَبَداً حِفَاظاً عَلَى صِحَّتِكُمْ .

قَالَتْ لَهَا مُدَرِّسَةُ الْفَصْلِ (مِسْ مُنَى) :

شُكْراً لَكِ .. يَا شَهْدُ عَلَى نَظَافَتِكِ .

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

حنفى ، إبراهيم .
رغيف الخبز / بقلم إبراهيم حنفى ؛
رسوم أحمد عبد النعيم . - ط ١ . -
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (حكايات شهد ؛ ٥)
تدمك ٤ - ٠٨٨ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - عبد النعيم ، أحمد (رسام)
ب - العنوان ٨١٣,٠٢

ناشـــــر : دار الرشـاد
لعنـــــوان : ١٤ شارع جواد حسنى ـ القاهرة
تليفـــاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيـداع : ١٥٩١٣ / ٢٠٠٧
الغـلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جمـع وطبـع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
فصـل ألـوان : فوتو سكرين
تليفـــون : ٢٦٣٥٤٢٢٥
الطبعـة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
مـراجعـة : عادل أبو المعاطى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة